



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الجامعة المستنصرية - كلية الآداب  
قسم اللغة العربية

# الزمن في روايات هشام توفيق الركابي

رسالة تقدم بها الطالب  
رائد بونس لفتة

إلى مجلس كلية الآداب - الجامعة المستنصرية  
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير  
في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور  
سمير كاظم الخليل

٢٠١٢ م

١٤٣٣ هـ

## الخاتمة

ها نحن نقف في محطاتنا الأخيرة التي لا بد لكل باحث من الوقوف عندها، فلكل مطاف نهاية ، ونهاية مطافنا هي خاتمة البحث ونتائجه، فقد تمخضت دراسة الزمن في روايات (هشام توفيق الركابي) عن نتائج مهمة ذكرناها بالتفصيل في مواضعها والآن نوجزها في هذه الخاتمة على النحو الآتي :

١. في فصل الترتيب الزمني توصلنا الى اعتماد الكاتب على المفارقة السردية في كتاباته ، ولا سيما على الاسترجاع الخارجي ، الذي أتى بنسبة أكبر من الاسترجاع الداخلي ، بسبب تعلق أغلب شخصيات رواياته بماضيها ، ويقوم الراوي (العليم) بالنهوض بوظيفة الاسترجاع من خلال الإعتماد على ذاكرة الشخصيات ، حيث لا يشير الى المدة الزمنية المسترجعة لكنها تعرف من خلال القرائن الزمنية التي يطرحها قبل استخدامه الاسترجاع الخارجي ، وقد إتخذ الكاتب من الاسترجاع الخارجي وسيلةً لإدخال قصص أخرى (مضمنة) داخل القصة الأولى (الإطار) وخاصة في رواية ( المبعدون) و(أعداد المدفع ١٠٦) خالف فيها الأسلوب التقليدي في سردها في وجوب كون راويها شخصية من داخل العمل الروائي في بعضها ووافق ذلك في البعض الآخر ، كما عمد في رواية (أيوب) إلى بنائها بشكل عكسي من خلال ترتيب أجزائها الذي يسترجع كل جزء خارجياً للجزء الذي يسبقه ، ولهذا كانت (السعة) في جميع روايات الكاتب أكبر بكثير من (المدى) ، وقد إستخدم الاسترجاع الداخلي في سرد الأحداث التي تكون حديثة العهد وتم ذكرها لكنها غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت ويجب استعادة ماضيها ، وبعضها تكون تكميلية لكن جميعها كانت قصيرة مما جعلت القارئ متواصلاً مع الحدث بدون إنقطاع ، لأنه يستخدم إسترجاعات داخلية قصيرة متسلسلة زمنياً ، بسبب تداخل الحاضر في وسط هذه الاسترجاعات ولا سيما في رواية (صعود النسغ) ، وقد كان إستعمال الراوي للاسترجاع بنوعيه -الخارجي والداخلي- لأسباب بنائية فنية ولأسباب نفسية ذات أبعاد دلالية ، فالكاتب

يهتم بخطية الزمن في رواياته مع إهتمامه بالتقلبات بين زمن القصة وزمن السرد ، إذ أنه يسرد أحداثاً ماضية في جميع رواياته وهي إسترجاعات تشكل نسبة عالية من السرد ، وبأنماط متنوعة مما يدل على اهتمام الكاتب بطريقة عرض الاسترجاع عند استعماله والذي شكل أنقطاعاً في زمن القصة ، أما الاستباق فورد في روايات الكاتب بنسبه أقل بكثير من الاسترجاع ولنوع واحد هو الاستباق الداخلي فقط يطرحه من خلال الراوي أو من خلال بعض الشخصيات وظفها للإعلان ولا سيما المغلوط منه أو التمهيد عن حوادث تنتمي إلى مستوى القصة الأول أو الثاني وقد أتى المتحقق منه بشكل إستهلاكي وبرز بشكل متفاوت من رواية الى أخرى

٢. في فصل الديمومة (المدة) توصلنا من دراستنا للحركات السردية الخمس التي تغير الإيقاع السردية من خلال التسريع أو الإبطاء أو المساواة بين زمن القصة وزمن السرد الى اعتماد الكاتب في أغلب رواياته على إبطاء السرد من خلال (الامتداد والوقفة) وخاصة الوقفة بسبب الوصف الدقيق سواء أكان هذا الوصف موضوعياً كوصف الأماكن والأشياء أو معلوماتياً كوصف الشخصيات ، مع ان الحركات السردية التي تؤدي إلى تسريع السرد كثرت في رواياته لكن الإستخدام الأكبر لها يوجد داخل الاسترجاع الذي حفلت به جميع روايات الكاتب ، وبذلك تكون رواياته ذات إيقاع بطيء ما خلا رواية (أيوب) التي تعتمد على الحذف والتلخيص في سرد اغلب أحداثها .

٣. في فصل التواتر (التكرار) برز استخدام الكاتب لجميع أنماط التكرار لكن بنسب متفاوتة أرتبط بمضمون الحدث المتكرر ، ففي (السرد المفرد) وجدنا أن اغلب الأحداث المروية مرة واحدة هي أحداث مؤلمة وحزينة ، أما (السرد المفرد المضاعف) فهو للتأكيد على قيمة معينة تخص إحدى الشخصيات الروائية وتتعلق بما سيؤول إليه الحدث ولكن (السرد المفرد المضاعف) وأن كان يساوي بين زمن القصة وزمن السرد فإنه يبطئ الإيقاع مقارنة مع (السرد المفرد) الذي يذكر الحدث مرة واحدة ، وقد ورد إستخدام (السرد المكرر) في المراسلات وفي عمليات الاستنكار الذي امتازت به جميع الروايات ما عدا

رواية (أيوب) أما (السرد المؤلف) فقد أستخدمه الكاتب عند وصفه لكل شخصية فهو يتطرق إلى حياتها وما إعتادت على ممارستها من الأيام الماضية حتى الآن والذي يبرز سلوك الشخصية أو تقاليدھا أو عملها وجاء (السرد المؤلف الخارجي) الذي يتعدى النطاق الزمني للمشهد الذي ورد فيه ، بنسبة اكبر من (السرد المؤلف الداخلي) حيث برز في جميع الروايات وبالأخص في رواية (أيوب) حيث نجد ان الراوي فيها سواء أكان المقترن بشخصية (أيوب) أم الراوي الجمعي (سكان القرية) فهو يعتمد على (السرد المؤلف الخارجي) لاعتمادها على الحذف والتلخيص - كما قلنا - ولطول المدّة الزمنية لها ، كما ورد في رواية (أيوب) نوعاً من السرد هو (التردي الكاذب) بسبب قيام الكاتب بالتلاعب بصيغة الأفعال حتى تبدو الأفعال بمظهر تكراري وتخلط بين الواقعة المفردة وديمومة العادات .